

## "التصرف" و "الالتزام" للمركب الوصفي في ترجمة عبد الله يوسف علي للقرآن الكريم

فيصل إبراهيم صفا

تتناول هذه المقالة أسلوب "التصرف" و "الالتزام" عند "عبد الله يوسف" في ترجمة المركب الوصفي (النعتي) في نماذج من النصوص القرآنية. وقد عملت هذه الورقة على ملاحظة أمرين هما:

(أ) نقل المترجم للمعنى، والطريقة التي اتبعها في ذلك.

(ب) تعامل المترجم مع البنية التركيبية (النمط التركيبي) للوصف في لغتي المصدر والهدف.

وقد تبين أن المترجم سمح لنفسه في كثير من المواضع - الواردة في النماذج المدروسة - بالتصرف وعدم الالتزام بالنمط التركيبي للمركب الوصفي، الأمر الذي ترتب عليه في بعض الأحيان، إغفال لبعض المعاني ذات الصبغة الخاصة.

تقديم:

لعل الذي حملني على النظر في مدى التزام عبد الله يوسف علي أو تصرفه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية هو الملاحظة، التي التقطتها وأنا أقرأ في ترجمته بعض الآيات القرآنية والتي أوقفتني على عدم التزامه - على سبيل المثال - بإعطاء المقابل المقرر في لغة الهدف للنمط الجملي المستعمل في مواضع من النص القرآني، فدفعني حب المعرفة واكتشافي لبعض الأمثلة إلى إخضاع بعض التركيبات القرآنية ذات الوظيفة الخاصة للتتبع والدرس في نماذج من ترجمته، وكان المركب الوصفي اختياراً عشوائياً ليكون محلاً للتتبع والدرس المذكورين.

أما التصرف فهو العمل الذي يقدم تركيباً ينطوي على معنى إجمالي يهمل الفائدة من الإتيان بالوصف، أو ينطوي على معنى تبرز فيه قيمة الوصف على النحو المراد. وأما الالتزام فهو السلوك الذي يقود إلى تقديم المعنى، بلغة الهدف، بالتركيب المقررة المقابلة لتركيب لغة المصدر.

هذا، وقد رأيت أن لا أتحديث عن خصائص المركب الوصفي في العربية الفصحى مقابلة بخصائصه في الإنجليزية، رغبة في أن يكون ذلك في ثانيا مناقشتنا لترجمات عبد الله يوسف لعدد من المركبات الوصفية المختارة على نحو غير منظم، وفي إطار الإستراتيجيات التي تناول بوساطتها تلك المركبات، فلعل إرجاء مثل هذا الحديث عن مثل تلك الخصائص إلى ذلك الموضوع أوقع وأجدى.

أسلوب عبد الله يوسف في تناول المركبات الوصفية في ترجمة نماذج نصية:

الطريقة في الترجمة إجراء يتخذ لحل مشكلة تواجه المترجم أثناء ترجمته نصا كاملا أو أجزاء من نص. وتتفاعل هذه الطريقة مع عناصر تتصل بقاعدة المترجم المعرفية من حيث اطلاعه على فحوى النص، وإدراكه للأسلوب. هذا بالإضافة إلى تفاعلها (أي: الطريقة) مع كفايته في ثنائية لغته وثقافته<sup>(١)</sup>. إنها تلك الطريقة التي ينفذ على أساسها نقل المعنى.

وتختلف الطرائق المتبعة في نقل المعنى باختلاف طبيعة الجمل والتراكيب والوحدات المعجمية، وباختلاف ما تثيره من مشكلات. ومن أبرز هذه الطرائق والأساليب:

طريقة الترجمة الحرفية<sup>(٢)</sup>:

إنها إجراء صحيح، وعلى المترجم أن لا يتفادها إذا ضمنت لترجمته التكافؤ الإشاري والتخاطبي مع النص الأصلي. تختلف "الترجمة الحرفية" عن "ترجمة كلمة بكلمة" (word for word)، وعن "ترجمة معنى بمعنى" (one to one)، فـ: "ترجمة كلمة بكلمة" ينقل بالاستناد إليها قواعد اللغة الأصلية وطريقة نظم الكلام فيها، فضلا عن نقل كلماتها الأساسية إلى اللغة المستهدفة، فلا يستفاد من طريقة "ترجمة كلمة بكلمة" إلا في ترجمة الجمل البسيطة المحايدة، حيث تقابل أنماط الجمل والتراكيب في النص - في لغة المصدر - بالأنماط المقررة للجمل والتراكيب في لغة الهدف. في هذا النوع من الترجمة أي: "كلمة بكلمة" تترجم الكلمات إفراديا بمعانيها الأكثر شيوعا خارج السياق، وتترجم الكلمات الثقافية حرفيا.

أما ترجمة "معنى بمعنى" فأشمل - في الاستعمال - من ترجمة "كلمة بكلمة"، فإذا ترجمت جملة

١- عبد الباقي الصافي، "نظريات الترجمة وطرائقها وإستراتيجياتها"، أطلس للدراسات والأبحاث، المجلد ٢،

العدد ١، يناير ٢٠٠٧، ص ١٦.

٢- جمال جابر، منهجية الترجمة الأدبية، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٥م، ص ١٥٨-١٥٩، ونيومارك، الجامع في

الترجمة، ترجمة: حسين غزالة، (د.ت) ص ٥٨.

من مثل: "دخلت إلى الامتحان" استناداً إلى الطريقة الأخيرة فيمكن أن تظهر الترجمة كما يأتي: I entered the exam. إذ تقابل كلمة "دخل" بكلمة "entered" في لغة الهدف، فالأخيرة تقابل الأولى في خارج سياق المعنى المراد، وعليه لا يكون معنى الكلام في الجملة الناتجة عن الترجمة، متوافقاً مع معنى الكلام في الجملة الخاضعة للترجمة. في حين لو ترجمت الجملة عينها استناداً إلى طريقة "معنى بمعنى" لظهرت الترجمة كما يأتي: I took the exam. إذ أن كلمة "took" هنا لا تقابل كلمة "دخل" في السياقات العادية، غير أنها الكلمة التي تؤدي المعنى المراد في لغة المصدر. وهذا يعني أن لكل كلمة - في بعض التراكمات في لغة المصدر - كلمة غير الكلمة المقررة في العادة في لغة الهدف، ذلك أن المعنى الأساس لكل من الكلمتين أو الكلمتين يختلف في لغة المصدر عنه في لغة الهدف. ولو عدنا إلى المثال المذكور أعلاه لعرفنا أن المعنى الأساس للفعل "take" يختلف عن المعنى الأساس للفعل "يدخل". غير أن المتلازمة اللفظية "إلى الامتحان" مع الفعل في لغة المصدر، وعلاقة لفظ "the exam" بالفعل "took" في لغة الهدف، هما اللذان عملاً على توافق المعنى في اللغتين، فمثل هذه المتلازمات اللفظية والعلاقات، أقوى تأثير سياقي في الترجمة، من هنا كانت طريقة "ترجمة معنى بمعنى" أكثر شيوعاً واستعمالاً من طريقة "ترجمة كلمة بكلمة".

أما الترجمة الحرفية فتتراوح<sup>(٣)</sup> بين ترجمة "كلمة بكلمة"، كما في ترجمة "الرجل" بـ: the man، وترجمة "تركيب بتركيب"، كما في ترجمة "نهر عميق" بـ: a deep river، وترجمة "متلازمة لفظية بمتلازمة لفظية مقابلة"، كما في ترجمة "مركز المدينة" بـ: city centre، وترجمة "جملة بجملة". وتعد "الترجمة الحرفية" الإجراء الأساس في عملية نقل معنى النص، مع مراعاة أن صعوبة تطبيق هذا الإجراء تزداد إذا تجاوزنا مستوى "ترجمة كلمة بكلمة". ولا يكون الإجراء مناسباً إلا إذا وقع توافق في المعنى بين اللغتين الأصلية والمستهدفة. وكلما كانت الكلمات غير مقيدة بالسياق كانت الترجمة الحرفية منها أبعد<sup>(٤)</sup>.

هذا، وسيظهر أثر هذه الطريقة في تضاعيف حديثنا عن تناول المترجم للمركبات الوصفية.

### طريقة التطبيع:

تستخدم هذه الطريقة لملء الفجوات الثقافية وتحقيق الفهم السريع، وهي تسير وفق المنهج التفسيري وفهم النص الذي يعطي المترجم الحق في إجراء التغييرات وتناول النص كما يفهمه ليضعه مفهوماً ومقروءاً في لغة الهدف. وقد يكيف النص لإعادة خلقه خلقاً إبداعياً ملائماً للتقاليد اللغوية

٣- جمال جابر، منهجية الترجمة الأدبية، ص ١٦٠.

٤- المصدر السابق، ص ١٦١.

والأدبية والثقافية للغة المتلقية، ولتحقيق الغرض من الترجمة(٥).

كذلك سيظهر لاحقاً أثر هذه الطريقة في تناول المترجم للمركبات الوصفية.

طريقة التعويض بالتفصيل:

هذه الطريقة عبارة عن ترجمة كلمة أو تركيب أو نصّ بما يقابله في المعنى دون مراعاة الإتيان

بالبديل الحرفي الكامل. من الأمثلة الواضحة على هذه الطريقة ترجمة عبد الله يوسف لقوله تعالى: ﴿إِنْ

يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ...﴾ (٦). على النحو الآتي:

"If there are twenty amongst you, patient and persevering, they will vanquish two hundred..."

يلحظ في هذا المثال أمران:

(أ) نقل المترجم للمعنى، والطريقة التي اتبعها في ذلك.

(ب) تعامل المترجم مع البنية التركيبية (النمط التركيبي) للوصف في لغتي المصدر والهدف.

أما نقل المعنى فقد أدرك المترجم حقيقة المراد بالوصف "صابرون"، فرأى أنه لا يعبر عنه بدقة

إلا إذا استعمل أكثر من كلمة، فكان التعبير بـ: Patient and persevering وهو بهذا متبع لطريقة

التعويض بالتفصيل. وأما التعامل مع البنية التركيبية للمركب الوصفي، فلم يأت على النحو المُتَوَقَّع، إذ لم

يتعامل مع التركيب على أنه تركيب وصفي، وإنما جعل الوصف بمثابة معدود مميز للفظ العدد (twenty)،

في حين جعل الوصف "صابرون" في الآية نعتاً للفظ العدد. ويمكن القول بأن المترجم أبرز اللفظ المقابل

للوصف في بنية حذف منها الموصوف، وأبقى الوصف، إذ يمكن تقدير التركيب الأصلي المراد هكذا:

(Patient and persevering (people/persons) كل هذا التصرف بسبب أن لفظ العدد (twenty)

لا يصلح أن يسبق في الإنجليزية بوصف كهذا، إذ لا يجوز أن يسبق لفظ العدد لفظ المعدود الذي يمكن

أن يسبق بدوره بالوصف، أي أن يقع الوصف بين لفظ العدد ولفظ المعدود، هكذا: Twenty patient

(...and persevering (people...)) لقد تصرف المترجم إزاء هذه الإشكالية على النحو نفسه في قوله تعالى:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ

حُرْمٌ﴾ (٧). فقد جاءت الترجمة لموضع حديثنا "أربعة حرم" حسب ما تحته خط في ترجمته لهذا الجزء من الآية

٥- عبد الباقي الصافي، "نظريات الترجمة وطرائقها وإستراتيجياتها"، ص ١٧.

٦- سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

٧- سورة التوبة، الآية: ٣٦.

على النحو الآتي:

"The number of months in the sight of God is twelve (in a year) so - ordained by Him the day He created the heavens and the earth; of them four are sacred".

فقد جعل المترجم الوصف "sacred" مسندا خبرا (predicate) بحسب نحو العربية، أو تنمة خبرية (complement) ضمن ما يسمى predicate في بعض صور الجملة البسيطة (simple sentence) قواعد اللغة الإنجليزية<sup>(٨)</sup>، ولم يجعله قائما بوظيفة النعت (الصفة)، مع أن بإمكانه استعمال المركب الوصفي المقرر أنه - في الإنجليزية - مقابل لنمط المركب الوصفي في العربية، مع قدر من الاختلاف يقتضيه عدم جواز سبق الوصف للعدد، هكذا: ...of them are four sacred months

ولو حذف الموصوف (months) من هذا المركب المقترح لكان المتبقي مركبا وصفيا مقررا يمكن تقدير الموصوف فيه محذوفا من موقعه بعد الوصف (sacred).

وقد سلك المترجم السلوك نفسه الذي سلكه في ترجمة الآية المذكورة سالفا من حيث أخذه بالطريقة المتبعة نفسها، ألا وهي "التعويض بالتفصيل"، وذلك في ترجمة ما يلي من قوله تعالى: ﴿...إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾<sup>(٩)</sup> هكذا: "for ye are indeed a people rebellious and wicked...". حيث نمط التركيب الوصفي، فقد كان بالإمكان استعمال النمط المقرر على النحو الآتي: "...a rebellious and wicked people" الذي يقع فيه سبق الوصف للموصوف. غير أن المترجم لم يأت بالنمط على ما هو مقرر، وذكر اللفظ "people" الذي كان يفترض أن يقع موصوفا - في تركيب وصفي نمطي مقرر، وجاء بالوصف بعد لفظ "people" ربما لغرض أكثر توكيدا للمعنى "الفسق". لذلك وجدناه يقابل الصفة المفردة (أي: غير الجملة) "فاسقين" بصفتين معطوفة إحداهما على الأخرى، هكذا: rebellious and wicked، ليوضح المعاني التي ينطوي عليها المعبر عنه بلفظ واحد مشتق من الجذر "ف س ق"، وهي معاني "التمرد" و "العتو". ربما كان القارئ العربي يعي المقصود من الوصف "فاسقين" ويعي ما يتصل به من معان دقيقة وظلال، في حين قد لا يعي كل ذلك القارئ في لغة الهدف، وربما أحس المترجم بهذا، فلم يجد لفظا مقابلا للفظ "فاسقين"، فاضطر إلى استعمال أكثر من وصف ليتضح معنى "التمرد" وظلاله. غير أنه لم يسلك السبيل نفسه في إعطاء معنى الوصف بـ: "الفسق" من قبل في الآية الرابعة والعشرين من سورة

٨- ينظر: complement على الموقع: <http://www.learnenglish.de/grammar/sentencetext.htm>

٩- سورة التوبة، الآية: ٥٣.

التوبة التي تقول: ﴿... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>. فقد اكتفى في ترجمتها بالوصف "rebellious" حين قال: "And God guides not the rebellious"، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد استعمل الوصف "rebellious" مسبقاً بـ: the من غير أن يكون الوصف متولواً بالموصوف، فلم يقل على سبيل المثال: The rebellious people لإحساسه - على ما يبدو - بأن ما فعله يؤدي المعنى والغرض. وفيما يأتي تصرفٌ مشابهٌ لما ورد في المثال أعلاه، هو ترجمته للمركب الوصفي في قوله تعالى: ﴿حَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١١)</sup>، متبعا لطريقة "التطبيع" التي تسمح للمترجم بالتصرف في التعبير - في لغة الهدف - عن المعنى على النحو التركيبي الذي يراه مناسبا، كما يأتي: "... They will dwell therein forever. Verily in God's presence is a reward, the greatest of (all)" لقد قابل المترجم هنا الصفة "عظيم" بصيغة تفضيل من نوع superlative degree، كما هو واضح في الترجمة، ولم يقل: ... is a great reward. وقد كان بإمكانه استعمال النمط المقرر للمركب الوصفي لنقل معنى قوله ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾، هكذا: ... is the greatest reward. غير أنه لم يفعل، لأنه يكون بذلك غير ملتزم بمعنى "التنكير" الوارد في النص العربي، فلو أراد الاحتفاظ بـ: "التنكير" لما جاز أن يقول في التركيب المقابل للتركيب العربي: ... a greatest reward. فهذه الدرجة التفضيلية في لفظ "greatest" لا ينفع سبق المحدد "a" لها، والواجب أن يسبقه ما يدل على التعريف. إنها بنية تكون فيها الصور ذات الدرجة القصوى (superlative forms of adverbs) في سياق المقارنة (comparison) مطابقة لصور النعت ذات الدرجة القصوى (superlative forms of adjectives)<sup>(١٢)</sup>.

ولما كان وصف لفظ "أجر" بـ: "عظيم" آتيا من الله تعالى، كان هذا الوصف - في فهم المترجم وإحساسه - مما يتصاغر دونه وصف المخلوقين للأشياء، فقد لجأ المترجم إلى إثبات هذا المعنى (وهو تميز وصف الله للأشياء بالعظمة عن وصف الآخرين)، فأورد اللفظ المفترض أن يقع - في مركب وصفي - موصوفا، أولاً بصيغة التفضيل القصوى التي لا ينفع معها المحدد (a)، وجعله ثانياً بعد اللفظ المقابل

١٠- سورة التوبة، الآية: ٢٤.

١١- سورة التوبة، الآية: ٢٢.

١٢- ينظر: Adverbs of Comparison على الموقع:

<http://www.learnenglish.de/grammar/adverbsuper.htm>

وينظر: Adjectives على الموقع: <http://www.learnenglish.de/grammar/adjectivesuper.htm>

للموصوف، مسبقاً بـ: "the" على ما يقتضيه مركب التفضيل ذي الدرجة القصوى، وذكر المفضل عليه كذلك، لكن مع الإحالة على نفسه بعلامة الترقيم "الهلالين" واضعاً بينهما عبارة (of all) لإيضاح التمييز المشار إليه.

هكذا فهم المترجم الوصف في الآية الكريمة، وهو فهم مقبول يريد به أن يقول بأنه الأجر الأعظم الذي لا يساويه من الأجر أجز.

#### الخروج عن التركيب الوصفي:

باستقراء تناول المترجم للوصف المفرد (أي غير الجملة)، ظهر أن هناك مواضع ترك فيها استعمال التركيب الوصفي المقرر المقابل للتركيب الوصفي في لغة المصدر. من ذلك ترجمته لقوله تعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٣)</sup> على النحو الآتي: "Heal the breasts of Believers...". فقد وقع لفظ "مؤمنين" في النص العربي نعناً للفظ "قوم"، غير أن المترجم لم يستعمل المركب الوصفي المقرر، إذ لم يقابل لفظ "قوم" بأي شيء، وكل ما فعله أنه استعمل ما يقابل لفظ "مؤمنين" فحسب، وهو "believers" الذي وقع في الترجمة المذكورة أعلاه مسبقاً بلفظ "of". وبهذا فإن التركيب الناتج عن الترجمة إلى الإنجليزية، يترجم بدوره إلى العربية على النحو الآتي: "ويشف صدور المؤمنين".

والمترجم - بهذا - لم يحفل ببنية المركب الوصفي، فقام باستبدال تركيب بتركيب استناداً منه إلى أن ما فعله يؤدي به المعنى الذي هو محل الفائدة، ألا وهو الوصف "المؤمنين".

لكنني أرى أنه - وإن أدي، بتصرف المترجم، هذا المعنى الإجمالي - فقد غاب عنه أن كلا من "صدور" و "قوم" غير معيّنين، أي غير معرفتين، إذ ليس المراد هنا شفاء "صدور كل المؤمنين"، وإنما شفاء "قلوب" فئة منهم. من هنا كان مناسباً أن يقابل اللفظ العربي بما يؤدي هذا الجانب الدقيق بعبارة مختلفة قليلاً هكذا: Heal breasts of some believing people/believers، ومما يعزز ملاحظتنا، على طريقته في تناول كثير من المركبات الوصفية، كثير من ترجماته لهذا النوع من التركيبات، ومن ذلك ترجمته لقوله تعالى:

﴿...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(١٤)</sup>. هكذا: "And God guides not the rebellious".

فقد لجأ عبد الله يوسف إلى شيء من الترجمة الحرفية في تناول المركبات الوصفية الواردة في النص

١٣- سورة التوبة، الآية: ١٤.

١٤- سورة التوبة، الآية: ٢٤.



في العربية "this" (determiner)  
"the" "a/an" ( ) .

أما في العربية فلاسم الإشارة استعمالان: أحدهم

ويكون المشار إليه محددًا (determining) للإشارة موضحًا لها كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ ( ) .

هذا الاستعمال . ثاني هذين الاستعمالين يكون فيه اسم الإشارة قائمًا بوظيفة

كما ورد في الآية التي نحن بصدد الحديث عن المركب الوصفي فيها. قول المترجم "this year" يقابله على نحو مقرر في العربية: " . "this" لم يكن قائمًا

: "year"، كما قام لفظ "Sacred" في الإنجليزية بما

على عكس العربية. من هنا لم يجد المترجم أمامه إلا الاستخدام المتاح في الإنجليزية للتعبير عن معنى المركب الوصفي " . "

لعل ترجمة بعض الألفاظ والعبارات لم ينفج فيها الترجمة من

" " "ك على اتب في نقل المعنى المراد. انظر إلى تصرفه في نقل معنى قوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا

قَلِيلٌ﴾ ( ) . الذي جاءت ترجمته عنده كما يأتي: "Do ye prefer the life of this world to the

Hereafter? But little is the comfort of this life, as compared with the Hereafter"

" " "the near : " " life : " " غير مفهم على ما يبدو في نظر المترجم

هو حياتنا على هذه الأرض. من هنا كان لا بد للمترجم من التصرف ليتبع " استراتيجية التطبيع"

(naturalization) التي تقوم على ترجمة المفهوم من اللفظ، أي على التفسير فكان أن عبر بلفظ "the life of this world" . ولو رحنا ننقل المعنى الحرفي لعبارة تلك، إلى العربية، لكان

التركيب على النحو الآتي: " حياة هذا العالم". أدق في فهم المتحد

- the specific determiners على الموقع :

<http://www.learnenglish.de/grammar/determinertext.htm>

- سورة الإسراء، الآية: .

- :

بلغة الهدف من ترجمة حرفية، كما ذكر سالفا، ( : the near life ).

أما تعبيره عن لفظ " الوارد للمرة الثانية في الآ " فقد جعله أخصر، وهو "this life". بهذا اللفظ (this life) إلى المتلقي في لغة الهدف لولا

أمران، أولهما: سبق التعبير عنه بـ: "the life of this world"، وثانيهما: يزي، المعبر عن " : " للفظ الإنجليزي الثاني المعبر عن " ."

"أسلوب الإحالة على النفس " وذلك عن طريق استعمال الإحالة

الترقيمية بالهلالين . من ذلك ترجمته لقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا

فَاصِدًا لَّاتَّبَعُواكَ...﴾ ( ) على النحو الآتي: "If there had been immediate gain (in sight), and the journey easy, they would (all) without doubt have followed thee..."

المرجم للهلالين محيلا على نفسه " " فلعل المترجم أحس بأن غموضا

ء بالتركيب "in sight" "في" " بين هلالين، محيلا على نفسه،

وبهذا يصير المعنى أن "الغنيمة قريبة على مرأى منهم". وبالرجوع إلى بعض

التفاسير ( ) نجده يفسر " بأنه ما يعرض من منافع الدنيا، فيصير المعنى عنده: "ة غير ."

لم يجد عبد الله يوسف في بعض المواضع بأسا في استعمال

(غير الجملة) في النص العربي القرآني. على سبيل المثال ترجمته لقوله

تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ( ) : "and God guides not those who do wrong".

في هذه الترجمة خروج المترجم عن نمط المركب الوصفي المقرر، إذ اس

كما أشير "who do wrong" (those)، ويقابل هذا في العربية نعت المعرفة بالجملة

ويقابل هذا في الإنجل "the adjectival

---

- :  
- محمد بن علي الشوكاني فتح القدير : أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت

- :  
-

"clause" ( ) وهي البنية التي يستعمل فيها واحد من الأسماء الموصولة (relative pronouns) المسند إليه، متلوا بفعل وبغير ذلك من مكملات الجملة التي تعد بحسب النحو العربي جملة صلة (relative clause) . وقد كان في مكنة المترجم

استعمال الوصف المشتق، هكذا: and God guides not the wrong-doers...

لمثل هذا التصرف، وبخاصة أن الوصف المشتق يشير إلى

(simple present) فتشير كما هو في العربية، وفي الإنجليزية ( )

إلى (state) " وهو بهذا يفوت المعنى الدقيق المراد بالوصف بما قدم المعنى الإجمالي.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد تناول المترجم الو " تناولا تفسيريا

، ذلك أن تناوله على نحو حرفي، هكذا: (the unjust) ...God guides not the unjust

يحمل القارئ على أن يتساءل عن سبب : " (the unjust) ، في حين أن الحديث إنما هو " / " بد في هذه الحال " ظالم، على الأقل .

وجدنا المترجم يعبر عن " بما تؤدي به العبارة الناتجة عن الترجمة بـ: "

في لغة الهدف من التفكير في سبب الإشارة إلى " . والمترجم بهذا لا يكون إلا متبعا

" إلى التفسير حسب فهم المترجم .

لكن عبد الله يوسف لم يسلك السلوك نفسه في ترجمة لفظ " في آية أخرى مماثلة

هي قوله تعالى: ﴿...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ( ) . فقد جاءت ترجمته

لهذا الجزء على نحو مختلف، أو " في النص العربي بلفظ يفهم منه هذا

المعنى في الإنجليزية. جاءت هذه الترجمة كما يأتي: "Nor doth God give guidance to a people

"unjust" هذا مع ملاحظة أن المترجم لم يستعمل في النص الناتج عن الترجمة

إبل للمركب الوصفي في العربية.

- : the relative pronouns clauses على الموقع :

<http://www.learnenglish.de/grammar/clausetext.htm>

- : simple present tense على الموقع :

<http://www.learnenglish.de/grammar/tensesimpres.htm>

- :

وبالطريقة نفسها، أي باستعمال الجملة العادية مقابلا في الإنجليزية للمركب الوصفي في العربية، كما حدث في ترجمة عبارة " الواردة في سورة التوبة المترجم في هذه المرة استع ( simple sentence) من النوع الكوني، أي ( is, are, etc) تليه تنمة خبرية (complement) ( ) التي يقابلها على نحو مقرر في العربية في نحو العربية ( ) " في ترجمة قوله تعالى: ﴿...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ( ).

"And God guideth not those who are :  
"perversely rebellious" وهي جملة يطلق على مثلها في قواعد الإنجليزية adjectival clause ( ).  
وهكذا لم يجد عبد ارة واحدة على نحو مقابل لكل عبارة مكررة في النص القرآني، ولو كان السياق واحدا.  
سورة البقرة والتوبة، وهو سياق يكون فيه الإنسان ظالما لنفسه بسبب أفعاله الخاطئة التي تعود بالسوء على

حظ هنا أنه حين تستعمل الجملة في الوصف تتشابه اللغتان العربية والإنجليزية في ت ( )، غير أنها تختلفان عند استعمال الوصف المشتق المفرد الموصوف في الإنجليزية ( ) مر في العربية.

- 
- <http://www.learnenglish.de/grammar/sentencetext.htm> : simple sentence على الموقع :
  - : مغني اللبيب عن كتب الأعراب :
  - ( ) اللذين يقفان في مقابل الجملة الكبرى، التي رأسها المسند إليه الاسم وخبرها جملة : كتاب الكافية في النحو، شرح رضي الدين الاستراباذي، ج - حيث يذكر ابن الحاجب والاستراباذي صور ما يمكن أن نطلق عليه هنا " (الخبر) فيها مفردا أو شبه جملة.
  - :
  - the relative pronouns clauses على الموقع : <http://www.learnenglish.de/grammar/clausetext.htm>
  - the relative pronouns clauses على الموقع : <http://www.learnenglish.de/grammar/clausetext.htm>
  - Adjective Order على الموقع : <http://www.learnenglish.de/grammar/adjectiveorder.htm>

لكن كيف تعامل المترجم مع الوصف ( ) يأتي جملة في النص العربي القرآني؟ لقد  
اتبع عبد الله يوسف غير طريقة في تناول

" في لغة المصدر بمركب مشابه يتألف من موصوف ووصف جملة على النحو

يتفق وقواعد لغة الهدف، التي يستعمل فيها الاسم الموصول رابطا بين الموصوف والصفة الجملة، للحفاظ  
على تماسك النص الناتج عن الترجمة.

ومن المعلوم أن الأصل في استعمال الموصول الخاص ( ) استعماله في العربية

لوصف المعارف بالجملة، في حين أن وصف النكرات بالجملة يقع، في العربية، دون استعمال

. أما في الإنجليزية ( ) مع النكرة والمعرفة من استعمال الموصول "who"، أو غيره مما

للمعنى والتركيب، من مثل that whose which. على أن عبد الله يوسف لم يبق في بعض

المواضع على الموصوف نكرة عند استعمال الجملة لوصفه. رة إلى أنه إذا كان الموصوف

معرفة وجب في العربية استعمال الموصول الخاص.

لقد جاءت ترجمة عبد الله يوسف لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ

قَوْمٍ...﴾ ( ) كما يأتي: "Because God will never change the Grace which He hath bestowed

"the Grace" " " " " on a people..."

" " أصحابها جاءوا في الآية منك فلما كانوا كذلك كان من الأكثر

را تنكير أصحابها وهذا مما قد يفوت قدرا من المعنى الدقيق المراد، على الرغم من أداء المعنى الإجمالي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يجوز في الإنجليزية حذف هذا الموصول إذا كان على سبيل المثال في حالة

(objective case). لقد استعمل المترجم الموصول which، الذي جاء في حالة نصب

المسند إليه في عبارة: Which He bestowed on a people هو الضمير He. وجاءت جملة الصفة في النص

الناتج عن الترجمة مقابلا مطابقا من . في

في حالة رفع، يعامل معاملة المسند إليه، كما جاء في ترجمة عبد الله يوسف لقوله تعالى السابق،

- : the relative pronouns clauses على الموقع:

<http://www.learnenglish.de/grammar/clausetext.htm>

- :



simple present

تفيد فيما تفيد ( ) يحدث على نحو معتاد (state) " من غير المؤمنين.

في الإنجليزية على المسند

: ولم يأت المترجم بجملة الوصف مكتملة في الظاهر :

Without understanding مقدرة فيه الجملة الكونية على النحو الآتي: "...a people (who are)

"without understanding". وقد صنع المترجم الصنيع نفسه في ترجمته لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَلْبَغَهُ مَأْمَنَهُ، ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ( ) "...and then escort him to where he can be secure. That is because they are men without knowledge".

تعدد المركبات الوصفية لموصوف واحد:

يبدو للمتفحص أن في تناول بعض المواضع التي تعددت فيها

المركبات الوصفية لموصوف وا " بحيث يحاول فهم معنى المركب الوصفي، ثم يعمل

على إنتاجه في الإنجليزية على النحو الذي يبرز فيه المعنى الإجمالي المراد. ففي ترجمته لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ( ) كما يأتي:

"Now hath come unto you an Apostle from amongst yourselves: it grieves him that ye should perish: ardently anxious is he over you: to the Believers is he most kind and merciful".

في هذا المثال أن الأوصاف الواردة في الآية من نوع الوصف المفرد أي غير الجملة

وغير شبه الجملة، وأن المترجم تصرف على نحو جعله يعيد صياغة المعنى وإنتاجه بتركيبات ليست على

طريقة المركبات الوصفية بالإنجليزية من حيث سبق الوصف المفرد موصوفه، ولكن على أساس

في جمل تتلو إحداهن .

سبقت الإشارة إلى أنه إذا كان الوصف جملة أو شبه جملة لا يسبق في الإنجليزية الموصوف، وإنما

، كما في العربية. ويمكن تصور الوصف شبه الجملة على أنه في الحق بقية جملة حذف منها المسند إليه

- simple present tense على الموقع :

<http://www.learnenglish.de/grammar/tensesimpres.htm>

- :

- :

وفعل الكون الرابط، كما يأتي: "Now hath come unto you an Apostle from amongst yourselves..."  
"from amongst yourselves" جزء من جملة، كما يأتي: "who"  
"is from amongst yourselves..." أما بقية الأوصاف، فقد أوردتها المترجم في جمل صريحة كاملة دون  
في النص العربي .

على أنه يمكن عد بعض الأوصاف الواردة في النص العربي مصوغة على أساس جملة كون

إضافة إلى تحليلها على أساس أنها من نوع الوصف المفرد. فالتركيب ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾

النظر إليه على أنه تركيب جملة كونية ( : اسمية كما تسمى في نحو العربية)

الخبر ( ) على المسند إليه المبتدأ ( ) . وقد عبر المتر

النمط المقرر المقابل لنمط الجملة العربية المشار إليه، أقصد أنه لم يستعمل نمط الجملة الكونية (ذات الفعل الكوني الرابط be)، واستعمل بدلا من ذلك النمط الذي يقابل نمط الجملة الفعلية في العربية، هكذا: "...it grieves him that ye should perish". ما يظن أنه من قبيل الوصف المفرد قوله تعالى:

﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، غير أنه يعد واردا تصور هذا التركيب على أنه جزء من جملة كونية حذف منها

: " "، وهي جملة لا يظهر عادة في مثلها فعل الكون الرابط

قد ترجم هذا التركيب الجملي الوصفي على نحو جاءت الجملة فيه متسقة

في النص الناتج عن الترجمة مع التركيب العربي، في الآية، من حيث النمط وما يقابله في الإنجليزية من : "ardently anxious is he over you" مثل ما سبق يقال في التركيب الوصفي

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ هو بمثابة جملة اسمية كونية نقلت إلى النمط الإنجليزي المقابل، وهو

يظهر فعل الكون الرابط في الوقت الذي يختفي فيه في النصوص العربية إذا كان

الإسناد في الحاضر .

تكرر المركبات الوصفية في النصوص القرآنية:

ي أن تتكرر بعض المركبات الوصفية في النص القرآني على مستوى السورة الواحدة أو

على مستوى سور القرآن. فهل كان عبد الله يوسف يكرر ما قابل به كل مركب وصفي انطوى عليه النص

العربي القرآني، أو يستعمل في كل مرة مقابلا مختلفا، أو كان يراوح بين الأمرين؟!!

جد أن المترجم عبد الله يوسف كان أحيانا يكرر ما قابل

به بعض المركبات الوصفية



ولا شك أن حذف الموصوف لا يقع إلا إذا كان هناك دليل عليه من لفظ أو سياق غير لغوي. وفي حال كهذه يحل الوصف محل الموصوف، فيأخذ إعرابه وو . حدث مثل هذا كثيرا في القرآن الكريم. ويهمننا في هذا معرفة الطريقة التي تعامل على أساسها المترجم مع حالة كهذه.

" استراتيجية التطبيع " مستندا إلى تصوره لم قدرة المتلقي على إدراك الموصوف من مجرد ذكر الصفة وإحلالها مح فنجده أحيانا يشير إلى الموصوف المحذو

محيا على نفسه، ونجده أحيانا أخرى يذكر موصوفا يورده في النص الناتج عن الترجمة، وكأن اللفظ العربي المذكور في النص الخاضع للترجمة.

من أمثلة الحالة الأولى ترجمته لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا نُتُنَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا... ﴾ ( ) على النحو الآتي:

"When our signs are rehearsed to them, they say: we have heard this (before); if we wished, we could say (words) like these".

إذ قدر الموصوف المحذوف على أنه "words" محيا بذلك على نفسه من حيث إن ما بين الهلالين يمثل جزءا من فهمه للمعنى المراد. على أنه في الوقت نفسه لم يستعمل المركب أنه في الإنجليزية فقد كان بإمكانه أن يقدم المركب في العربية : "we could say those/ similar (words)" غير أنه

جاء بالوصف تاليا على نحو يجعل منه جزءا من جملة واصفة، مثلها لا يجوز أن يسبق في الإنجليزية تقدر كما يأتي: "...we could say words (that are like these)"

إليه على أنها مجرد تنمة خبرية (complement) ( ) . ولا شك في أن تقدير المترجم للمحذوف بـ: "words" :

أما الحالة الأخرى، فتأخذ طريقها للظهور حين لا يكون للمترجم إلى الإنجليزية وصف

. مثال ذلك ترجمته لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ

وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَةَ فَلُوهُمُ ﴾ ( ) . كما يأتي:

"Alms are for the poor and the needy, and those employed to administer the (funds); for those whose hearts have been (recently) reconciled (to Truth)".

"the needy" : " " "the poor" : "الفقراء"

على سبيل المثال وصف لاسم يفترض أن يكون مسبوقا بذلك الوصف.  
وقد استعمل كل منهما وكأنه اسم لا وصف، وقد جاء المترجم باللفظين الإنجليزيين المقابلين على الطريقة  
غير أنه يمكن إبراز الموصوف بعد الوصف في الترجمة الإنجليزية هكذا:  
"the needy people" "the poor people"

وقد وجدنا المترجم في الآية نفسها يتصرف بطريقة مختلفة عن السلوك الذي جاء عليه النص  
العربي من حيث استعمال الوصف استعمال الموصوف في ترجمته لـ: " "  
امقابلا غير متوافر في الإنجليزية فما كان من المترجم إلا أن استعمل لفظا يقابل الموصوف

Employed to administer (the funds) : those

جزءا من جملة واصفة تقدر كاملة بـ: ... who were employed... those ( ) .

على أن مجيء العبارة الوصفية محذوفة الموصوف قليل، ولم يضع نحاة العربية ( )

على غير دلالة الدليل.

" " " كثيرا" في قوله تعالى الآتي، وما مثله: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَبَكَوْا كَثِيرًا

جَزَاءً يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ( ) محذوف هكذا، على التوالي: " " " بكاء كثيرا".

غير أن عبد الله يوسف تعامل معه على ما يبدو لا على أساس مركب وصفي، فقد جاءت

الترجمة كما يأتي: "Let them laugh a little: much will they weep..." "much"

" " "little" " كثيرا"

على أنه لا بد هنا من التأكيد مرة أخرى أن كل موصول خاص مع صلته هو في الأصل وصف

- 
- إلى ما تضمنته آيتنا سورة التوبة: وإلى غير ذلك من الآيات التي ترجم عبد الله يوسف ضمنها الأوصاف المفردة جملا واصفة مسبوقه بموصوف.
  - بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت
  - :

للمعرفة، وأنه كثر مجيء هذا الموصول وصلته في جمل حذف فيها الموصوف بهما وأقيم الموصول مقام الموصوف في النص :

( طريقة لم يذكر فيها الموصوف، كما في العربية.

ب) وطريقة أبرز فيها المترجم موصوفاً ممثلاً : "those"

الوصف في الواقع للفظ "those" "who"

"whose"، إلخ. يقوم بوظيفة المسند إليه في الجملة الواصفة،

يمثل فائدة الخبر، محذوف منها المسند إليه وفعل الكينونة الرابط، أو أجزاء البنية الفعلية.

ويمكن تأكيد اتباع عبد الله يوسف لهاتين الطريقتين المشار إليهما بما يأتي على التوالي علماً

مثل ذلك كثير في النصوص القرآنية وما يقابلها في النصوص الناتجة عن ترجمة النصوص القرآنية:

- ففي ترجمة قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَلْعِدِينَ﴾ ( ) " "

وصف يفترض أن له موصوفاً مفهوماً بما تحته خط في تلك الترجمة وهي كما يأتي:

"...and say: leave us (behind): we would be with those who sit (at home)".

- وفي ترجمة قوله تعالى: ﴿...أَسْتَدْنَكَ أَوْ لَوْ أَلْطَلُ...﴾ ( ) " " بما تحته

خط في تلك الترجمة، وهي كما يأتي:

"Those with wealth and influence among them ask thee for exemption...".

خاتمة:

إلى:

\* أن عبد الله يوسف استعمل في تناوله للمركب الوصفي عدداً من الطرائق: "الترجمة

" " "الترجمة التفسيرية" أسلوب "الترجمة حسب فهم المترجم" والترجمة

"أسلوب التطبيع" " ب التعويض " أسلوب الإحالة التقييمية "الإحالة على

."

\* غرض الإتيان في النص العربي القرآني بالمركب الوصفي على صفة

بعينها، فتأتي الترجمة غير محققة لذلك الغرض، وإن حققت المعنى الإجمالي.

- : .

- : .

- \* أنه لم يكن دائما      تتعمال التركيبي المقرر أنه يقابل بناء
- في لغة المصدر، وكان يعتمد في ذلك على فهمه وإيمانه بأنه يؤدي المعنى المراد في لغة الهدف بالصفة التركيبية التي أوردتها في النص الناتج عن الترجمة.
- \* أنه لم يجد نفسه معنيا دائما باستعمال عبارة واحدة      على نحو مقابل لكل عبارة مكررة في النص القرآني، ولو كان السياق واحدا.
- \* أن المترجم كان يعيد إنتاج المعنى وصياغته بتركيبات ليست على طريقة المركبات الوصفية في تلك المركبات      الوصف المفرد موصوفه، ولكن على أساس تقديم في جمل تتلو إحدا .
- \* أنه كان يخالف نمط الجملة الواقعة نعنا في لغة المصدر بحيث لا يقابلها بالنمط الجملي المقرر في لغة الهدف، كأن يقابل في النص الناتج عن الترجمة الجملة الكونية (المسماة بـ      في العربي) بنمط جملة يقابله في العربية ما يطلق عليه في نحوها " .
- \* أن المترجم سمح لنفسه في كثير من المواضع الواردة في النماذج المدروسة بالتصرف وعدم الالتزام بالنمط التركيبي للمركب الوصفي، الأمر الذي ترتب عليه في بعض الأحيان إغفال بعض المعاني ذات الصبغة الخاصة، لكن دون التفريط بالمعنى الإجمالي.

## Free and literal rendering of adjective clause in Quran Translation of Abdullah Yousuf Ali

The eminent Quran translator Abdullah Yusuf Ali uses two methods of translating adjective clause into English. Firstly to translate adjective into an equivalent expression of the target language while the second method is to translate it with a substitute conveying the meaning of that adjective.

The writer's opinion is that the translator has adopted the second method to a liberal extent, which results, some times, in neglecting the broad spectrum of meanings of an adjective.